

شرح قواعد الأصول ومعاقد الفضول للشيخ ابن عثيمين 92

محمد بن صالح العثيمين

ذكر التنبية التالي وهذه المسألة اعني اي اعني كون الكلام ينقسم الى حقيقة ومجاز اختلف فيه فمنهم من قال انه لا مجاز لا في اللغة ولا في القرآن وهذا اختيار شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله وتلميذه ابن القيم واخرين من العلماء - 00:00:00

ومنهم من قال لا حقيقة وجميع وجميع كلام الناس مجاز وهذا يذكر عن ابن جني وجماعة ومنهم من قال انه اي الكلام ينقسم الى حقيقة ومجاز في القرآن وفي غير القرآن - 00:00:23

ومنهم من قال ينقسم الى حقيقة ومجاز في غير القرآن واما القرآن فكله حقيقة والاقرب ما ذهب اليه الشيخ الاسلام رحمه الله وابن القيم انه لا مجاز وان الكلام حقيقة - 00:00:46

ولكن كيف يفسرون الحقيقة تفصليون الحقيقة بما يتบรรد الى الذهن من معنى الكلام سواء كانت الالفاظ موضوعة لهذا المعنى او غير موضوعة فاذا فسروا الحقيقة بهذا و قالوا ما الحقيقة ما يتบรรد من من ما يتบรรد من الكلام من المعنى - 00:01:06

سواء كان بالفاظ وضفت له ام لا اذا فسروه بهذا ما بقي هناك مجاز لم يبقى مجال بلا شك لان الكلام في سياقه وقرائنه يعين ايش؟ يعين امرأة. فاذا المراد بهذا هو الحقيقة - 00:01:36

كمثال يقول اسألوا القرية هذا حقيقة لانه من المعلوم ان مرادهم بقوله اسألوا القرية يعني اهلها وكذلك قوله تعالى قالوا انا مهلك اهل هذه القرية ان اهلها كانوا ظالمين - 00:02:02

هذا نعلم ان المراد بالقرية المساكن دون الساكن لانه قال اهل هذه القرية فالمراد بها ايش؟ المساكن ما الذي جعلنا في الاية الاولى نقول المراد بها اهل القرية وهنا القرية لان هنا ذكر اهل القرية - 00:02:26

وهناك لم يذكر ولكن يعلم ان السؤال لا يمكن ان يوجد الى المساكن هذا لا يمكن فهو معروف فاذا فسروا الحقيقة بهذا المعنى لم يبقى في الكلام مجازا ما هو المعنى للحقيقة؟ ما دل عليه الكلام ايش؟ من معنى - 00:02:49

سواء كان باستيقاً او باصل الوضع او بالقرائن او باي شيء لكن على رأي الجمهور يقولون انه اذا وضفت الكلمات بمعنى اولا ثم استعملت في غيره ثانيا فالثانى مجاز يقول تنبية الحقيقة اسبق الى الفهم - 00:03:15

وهذا ليس على اطلاقه يا اخوان ليست الحقيقة اسبق الى الفهم لانه قد يوجد سياق يمنع الحقيقة ولا يسبق الى الفهم اسأل القرية لو اخذني بكلام المؤلف هنا لكان الذي يسبق الى الفهم ايش؟ النساء والقرية المساكن - 00:03:40

ان يكون ابناء يعقوب يقول لابيهم يلا يا ابانا اذهب الى القرية مر بالاسواق كلها وكلما اتيت جدارا قل اين ابني؟ يمكن ان يكون هكذا؟ لا يمكن اذا فقوله اسبق الى الفهم ليس ليس صحيحا - 00:04:08

لانه قد يسبق الى الفهم ما كان مجازا على قوله وذلك بحسب ايش؟ السياق والقرائن فكلمة الحقيقة اسبق الى الفهم غير صحيح نقول انه قد يسبق الى الفهم ما ليس بحقيقة على تقسيمه لوجود ايش؟ القرائن والسيء - 00:04:31

هذه واحدة ويصح الاشتقاء منه اي من الحقيقة الاشتقاء سواء كان اشتقاء فعل من مصدر او اسم فاعل واسم مفعول اما المجاز فيقتصر فيه على اللفظ الوارد ولا يشترط منه - 00:04:58

قال وما وبنى ومتى دار اللفظ بينهما في الحقيقة يعني اذا كان اللفظ محتمل الحقيقة والمجاز فالواجب حمله على الحقيقة لانها الاصل قال ولا اجمال لاختلاف الوضع به يعني اذا كان اللفظ يحتمل الحقيقة والمجاز - 00:05:19

فعلى اي شيء تحمله يا اخ اجيبوا الحقيقة هل في هذا اجمال؟ يقول لا اجمال فيه لاختلاف الوضع به لان الاصل ان هذا التركيب

موضوع للحقيقة لا للمجاز وحيثند لا اجمال - 00:05:42

لاننا سوف نحمله على نمسي على الحقيقة الاجمال ان يكون اللفظ دائرا بين معنيين لا مرجح لاحدهما على الاخر فهذا اجمال يحتاج الى بيان اما اذا كان اصل وفرع فلا اجماع - 00:06:03

بل لاختلاف الوضع به. وش معنى اختلاف الوضع اي لان اللفظ في الاصل الموضوع ايش؟ للحقيقة فنحمله عليها. ولا نقول انه يحتمل المجاز ان هذا الاحتمال مرفوض اذ ان الاصل حمله على الحقيقة - 00:06:24

ثم قال فان دل يعني الكلام على معنى واحد من غير احتمال لغيره فهو النص واصله الظهور والارتفاع النسخ والصريح معناهما هو اللفظ الدال على معنى واحد لا يحتمل غيره - 00:06:45

يسمي هذا نص كنتم معى؟ طيب قال واصله يعني اصله هذا هذا المعنى الظهور والارتفاع اصل النصر الظهور والارتفاع فإذا قلنا ان هذا الكلام نص في كذا فالانه ظاهر فيه - 00:07:09

اذ انه مشتق من الظهور والارتفاع ومنه منصة العروس يا عبد الله بن عوض العروس نعم هذى مفهومه عندك ومنه منصة العروس يعني الكرسي الذي او السرير الذي تأتي اليه عند النساء - 00:07:35

هذا جامع بين الارتفاع كويس والظهور ولذلك نقول اللفظ الذي لا يحتمل الا معنى واحدا نسميه نصا دائما يمر عليكم في الكتب وهو نص في الموضوع نص يعني صريح لا يحسن من غيره - 00:08:00

طيب قال وقد يطلق على الظاهر يعني قد يطلق النص على الظاهر وهو المعنى السابق من اللفظ مع تجويز غيره اه اعلم ان اللفظ يدل على معناه على الوجوه التالية - 00:08:25

الوجه الاول ان يدل على معنى لا يحتمل غيره ماذا نسميه؟ وايش؟ وصريحة. الثاني ان يدل على معنيين احدهما اظهر فدالته على الاظهر يسمى الظاهر ان ندل على معنيين لا مرجح لاحد مع الاخر - 00:08:43

يسمى مجملأ تسمى مجملأ لانه ما بين فادا دل على معنى لا يعتمد غيره فهو النص والصريح. وقد يطلق وقد يطلق على الظاهر يعني قد يطلق النص على الظاهر وهذا يستعمل كثيرا عند الفقهاء - 00:09:07

فيقول لك مثلا وقد دل النص على تحريم هذا ثم يأتي بالدليل واذا بالدليل يحتاج من معنيين لكنه في المعنى الذي استدل به المؤلف من اجله ظاهر. فهنا اطلق النص على ايش؟ على الظاهر. يقول وهو وهو - 00:09:27

الظاهر المعنى السابق من اللفظ مع تجويز غيره نعم وهذا يقع كثيرا وهو سبب الاختلاف بين الامة ان يكون اللفظ دالا على معنيين فيكون عند بعض العلماء اظهر في هذا في هذا المعنى وعند بعض العلماء اظهر في هذا المعنى - 00:09:49

ولكن يعلم ان الظهور يكون ظهورا بنفس اللفظ بمعنى ان اللفظ يستعمل في هذا المعنى اكثر من غيره. ويكون ظهورا باعتبار قرائن مصاحبة او باعتبار قرائن منفصلة يعني قد يكون اللفظ هذا محتمل لما لا يلي - 00:10:16

وهو بحد ذاته لا يتراجع احدهما الاخر لكن هناك ادلة تدل على ترجيح احد المعنيين حينئذ يكون ظاهرا بغيره ولا بنفسه؟ يكون ظاهرا بغيره قال واكثر ما يستعمل بين الفقهاء بهذا المعنى - 00:10:41

ما هو المعنى الظاهر يعني ان الفقهاء يستعملون كلمة النص ويريدون بها الظاهر. لأنهم يريدون بالنص الدليل تسمعون دائما يقول دل عليه النص والقياس وش معنى النصر؟ الدليل ولو كان ظاهرا - 00:11:02

دائما يقول هو نص في هذا الموضوع وقد لا يكون نصا صريحا بل هو ظاهر. قال فان عرج الغير فان من ععظ الغير دليل بغبة كقرينة او ظاهر او ظاهر - 00:11:27

او ظاهر اخر او قياس الراجح سمي تأويلا فان عبد الغيب يريد بالغيب غير المعنى الظاهر ما هو قال بالاول وهو المعنى السابق من اللفظ مع تجويز غيره فان عضد الغير - 00:11:43

ما هو الغيب؟ هو المعنى المخالف للظاهر هذا الغيب انتبه آآ يعني علق عليها لان لابد ان ان نعلق عليها حتى لا يختفي المعنى. فان عضد الخير اي غير غير المعنى الظاهر ان عضده دليل بغبة - 00:12:05

يعني دليل يغلب الظاهر كقرينة نعم يغلبه فان عدد الغيظة دليل ها؟ ايدك المهم ما هي بغلبة نعم بغلبة والاصل طيب اذا اخذنا نسختين فان عضد الغير دليل يغلبه اي يجعله غالباً كقرينة او - [00:12:32](#)
ظاهر اخر او قياس الراجح سمي تأويلاً يعني قد يصرف اللفظ عن ظاهره ويسمى صرفه عن ظاهره ايش؟ تأويلاً. مثال ذلك قال الله تبارك وتعالى فادا قرأت القرآن فاستعد بالله من - [00:13:16](#)

الشيطان الرجيم لو اخذنا بالظاهر لكان دالا على ان الانسان اذا فرغ من القراءة استعاذ او انه اذا شرع في القراءة استعلن افهمتم؟
لماذا؟ لانه يقول اذا قرأت لو اخذنا بالظاهر - [00:13:36](#)

لو قلنا معناه اذا فرغت من القراءة او اذا شرعت في القراءة فاستعلن ومتى تشعر الاستعاذة؟ قبل القراءة اذا اراد فيها نحمل قراءة على اردت ان تقرأ الدليل ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعيد قبل ان ايش - [00:14:01](#)
قبل ان يقرأ فهذا يسمى ايش؟ تأويلاً يسمى تأويلاً لأننا صرفنا اللفظ عن ظاهره طيب قال الله تعالى اتي امر الله فلا تستعجلوه اتي امر الله لو نظرنا الى مجرد اتي امر الله ل كانت الاية - [00:14:29](#)

تذكر شيئاً مستقبلاً ولا ماضياً انتبهوا اتي امر الله ها تحدي عنهم الماضي لكن هذا غير مراد قوله فلا تستعجلوا وهنـي قرينة واظحة على انه اتي بمعنى سيأتي سيأتي لكنه عبر عن الشيء المحقق - [00:14:59](#)

بلغظ الماضي تحقيقاً لوقوعه وانه سوف يقع. المهم اننا اذا صرفنا اللفظ عن ظاهره لجليـل يغلب غير الظاهر سمي ذلك تأويلاً
لكن لاحظ ان التأويلاً بهذا المعنى حادث لم يكن على عهد الصحابة - [00:15:33](#)

ولا على عهد التابعين وانما يسمى التأويلاً عندهم التفسير يسمى التفسير او بمعنى العاقبة لا يمكن ان يطلق على صرف اللفظ عن ظاهره والذين احدثوا هذا المعنى حصل لهم مزالق هاوية والعياذ بالله - [00:16:03](#)
لكن التأويلاً الذي جاء في الكتاب والسنة وكلام السلف يدور على معنيين اما التفسير واما المال والعاقبة - [00:16:35](#)